Editor-in-Chief
Fakhri Karim
AlMada
General Political daily
14 August. 2010
http://www.almadapaper.com
Email: almada@almadapaper.com

16 صفحة
500 دينار

ERBIL INTERNATIONAL HOTEL

فندق أربيل الدولي
اشهى الاكلات الاوربية مع أجمل الاجواء الرومانسية
المطعم العالمي / الطابق التاسع
للحجز – ٧٠ / ٠٦٦٢٢٣٤٤٦٠ - موبايل ٠٧٥٠٤٥١٤١٠٤

باقة ورد من وزير الثقافة
وصلتنا باقة ورد من وزير الثقافة ماهر دلي الحديثي، بمناسبة تأسيس صحيفة المدى ودخولها العام الثامن، فشكراً له.

المدى تستذكر رسام الكاريكاتير غازي

زرع الابتسامة لنا برسوماته الكاريكاتيرية

اقامت المدى بيت الثقافة والفنون في شارع المتنبي صباح يوم أمس، حفلاً استذكارياً لرسام الكاريكاتير غازي، الذي استطاع برسوماته الكاريكاتيرية ان يضع بصمة خاصة له، وشارك في الحفل الذي اداره الشاعر والاعلامي عدنان الفضلي د/ حمدان السالم، وباسم عبد الحميد حمودي، وضياء الحجار، وفي مستهل الحفل قال عدنان الفضلي: مرحباً بكم في لقاء آخر من لقاءات المدى الاسبوعية وانتم تواكبون استذكاراتنا لرموز الثقافة والأدب والعلوم والفن والسياسة.

باسم حمودي متحدثا

الدكتور حمدان السالم مع المقدم

ضياء الحجار متحدثا

نـــورا خـالـد تصوير / أحمد عبدالله

وفي هذا اليوم سيكون اللقاء مختلفاً كونه سيأتي بطعم لاذع عبر استذكار لشخص طالما زرع لنا الابتسامة رسماً كاريكاتورياً مليئاً بالنقد للمظاهر غير المقبولة في مجتمعنا.

نحن اليوم قبالة تاريخ فني واسع وارث ثقافي كبير تركه لنا فنان الكاريكاتير المبدع غازي الذي يسر بيت المدى للثقافة والفنون استدعاء ابرز محطات حياته من خلال قراءات لاساتذة جايلوه او كانوا قريبين منه يزيحون الغبار عن شخص يحترمون ابداعه فاهلاً بكم ضيوفاً اعزاء وتحية للمبدع الذي نحتفي به غازي.

عمر الكاريكاتير ٨٧ عاماً

كان اول المتحدثين الدكتور حمدان السالم الذي قال: سرني عندما اتصل بي علي حسين واستدعاني لأتحدث عن الفنان غازي، ولدي ملاحظة على الملحق الذي ورد فيه ان عمر الكاريكاتير في العراق هو ٧٩ عاماً ولا بد من ان اصحح ما ورد في قلم صاحب المقال واقول ان عمر الكاريكاتير في العراق ٨٧ عاماً، وهذا ناتج عن ان البعض يرجع تاريخ الكاريكاتير في العراق الى صدور صحيفة حبزبوز وهذا اعتقاد خاطئ لان جريدة (جحا الرومي) التي صدرت في عام ١٩٢٣ هي اول جريدة وجدنا فيها رسماً كاريكاتيرياً وجاءت حبزبوز بعد ثماني سنوات تقريباً أي في عام ١٩٣١، لذلك اقول: السخرية بدأت كما تعرفون ويعرف الجميع في مجال الادب عند العرب، وبعض الكتاب قالوا ان السخرية بدأت عند الاوروبيين في مجال الرسم والنحت، وتخلف العرب بشكل عام في مجال النحت والرسم ومنهم من يرجع ذلك الى ان هناك وجهة نظر دينية تحريمية في موضوع الرسم على اعتبار ان هناك من يقول ثمة حديث يقول بما معناه ان الله سوف يسأل الرسام او النحات ان ينفخ الروح في هذه الصورة او المنحوتة اذا كان قادراً، لذلك فهذا التفسير الديني طغى على قضية تأخر المواطن العربي عن الخوض في مجالات الرسم او النحت لاسيما ان قضية النحت ارتبطت بالأصنام او الأوثان، وهي قضية حساسة عندما تدخل في المناقشات او الامور الدينية لذلك لم تظهر الرسوم او الفن التشكيلي في المصطلح الحديث الا في وقت متأخر بعد ان خف التشدد الديني في الدولتين الأموية والعباسية.

واضاف السالم قائلاً: فجاء الهجاء بديلاً عن الرسم فقد مثل صورة كلامية انتشرت في الآفاق وحطت من قيمة الاشخاص حتى ذوي الشرف والرفعة والمنزلة، فقصائد الهجاء كانت تمثل رسماً كاريكاتيرياً متقدماً اذ انها وصفها بعض من تابع التاريخ بـ(الأوابد) والأوابد هي الأبل الغائرة التي لا يحدها حد ولا يستطيع احد الامساك بها وقال الى ان هذه القصائد كانت تنتشر انتشار النار في الهشيم وتحط من قيمة المهجو، ومن يهجى، وعلى سبيل المثال هناك بعض الصور التي وجدناها هي عبارة عن رسوم كاريكاتيرية ولكن من خلال قصائد الهجاء، فهذا منصور الثعالبي يهجو المغيرة يقول:

وجه المغيرة كله انف
موفٌ عليه كأنه سقف
رجل كوجه البغل تبصره
من اجل ذاك امامه خلفُ

هذه الصورة لو تمعنى فيها لوجدنا انها رسم كاريكاتيري واضح قد جسم النواقص الموجودة في الجوانب الخلقية في هذا الشخص.

بداية الصحافة العراقية الساخرة كانت تأثراً بالصحافة العالمية والصحافة العربية ولاسيما العربية اقول العالمية ودليلي على ذلك انني وجدت بعض الصحف العراقية القديمة الساخرة قد اتخذت شعاراً لها او كما تسمى اليوم علامة فارقة نقلتها او اقتبستها من مجلة بانش البريطانية، وهذا يعني ان الصحفيين العراقيين انتبهوا الى الصحافة العالمية وتأثروا بها واقتبسوا عنها كذلك تأثر الاسماء للصحافة الساخرة فكانت كثير من الاسماء تحاكي اسماء صحف عربية ساخرة صدرت بالقاهرة او في بلاد الشام فنجد في بلاد الشام مثلاً جريدة (جداب الكردي) في بلاد الشام جاءت جريدة عراقية أسست لتاريخ الصحافة الساخرة بأسم (مرقعة الهندي) وكلنا ربما سمع بهذا الاسم برغم ان هذه المرقعة لم نجد لها اثراً عينياً، أي لم نجد لها أي نسخة ولكن وجدناها عند الباحثين في تاريخ الصحافة فقد اشار الباحث رجب بركات عن ان اول صحيفة ساخرة صدرت في البصرة هي جريدة (مرقعة الهندي) التي كان صدورها عام ١٩٠٩ الصحافة العراقية تأثرت بالصحافة العربية لان الصحافة العربية كان فيها بعض العلامات البارزة مثل شخصية يعقوب صنوع والذي يعده كتاب تاريخ الصحافة بـ(سيد الساخرين) هكذا كان يوصف فهو شخصية لها باع في الصحافة تحديداً فقد صدرت اول مجلة ساخرة في وقته في عام ١٨٧٦ اسماها جريدة (ابو نظارة) واشار السالم الى ان (جحا الرومي)فاتحة عهد الكاريكاتير في العراق وهي اول جريدة تناولت موضوع الكاريكاتير كان صاحبها (رشيد الصوفي) فالصحافة العراقية بشكل عام تابعت الموضوعات الساخرة سواء من خلال الرسوم الكاريكاتيرية او من خلال القصائد الشعبية وكانت تتناول الموضوعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وهناك على سبيل المثال جريدة (العندليب) تداعب نواب المجلس حينما فقد بعضهم كرسي النيابة عندما قالت: لا تعتقد ينساك فكري واعوفك اسمن يبعد الروح كلما اشوفك.

لوحاته من ارقى الرسوم

المتحدث الثاني كان الناقد باسم عبد الحميد حمودي الذي قال: عرفت الفنان الراحل غازي في هذا الشارع فقد كان مكتبه في بداية شارع المتنبي فوق مكتبة النهضة وذلك المكتب كان عامراً ليس بالرسوم فقط وانما بأعمال اخرى فكان المرحوم يشتغل وينضج لافتات كثيرة عن طريق هذا الفن، وقد تعاملت معه ممثلاً لأتحاد الطلبة العام، عام ١٩٥٩ وقد كنا نستعد لقيام مؤتمر لأتحاد بغداد العالمي عام ١٩٦٠ فقدم لنا مجموعة كبيرة من اللوحات لذلك كنت اراجعه والاحظ رسوماته وبحكم علاقتي الصحفية ليس كاتباً فقط وانما كنت أعمل صحفياً عام ١٩٥٧ في جريدة الناس لعبد القادر السياب، وكانت قرابتي من عبد القادر البراك صاحب البلد والايام وعلاقاتي الاخرى تتيح لي نوعا من الصداقة مع غازي ولكنها علاقة التلميذ بالاستاذ بالتأكيد، وكان غازي فناناً ساخراً ويرسم بحيوية كبيرة اذ انه لا يرسم الموقف السياسي فقط فقد استعان بموضوع الفساد لكي ينفس عن كرائبه وليس كربته وان يقول ما لا يستطيع قوله باللوحة السياسية التي يرسمها، المرحوم صادق الازدي كان شقيقه كانا سوياً وكانا يجلسان يعدان اللوحة كيف ذلك؟ اذكر ان عبد السميع كتب يقول ان كنت ارسم لوحاتي مستعينا بأثنين هما احسان عبد القدوس واحمد بهاء الدين فهما من يفكران معي وصادق الازدي كان يفكر مع المرحوم غازي في تنمية شكل اللوحة السياسية اما اللوحات الاخرى فكانت من ارقى انواع الرسوم الكاريكاتيرية، غازي عبد الله ولد في بغداد عام ١٩٢٥ يتيماً وقد تعهدته والدته حتى اكمل الدراسة وهذه الدراسة كانت ملتوية مرة يدخل معهد الفنون ومرة يدخل الدراسة الاعدادية وكان من يكمل الدراسة الاعدادية يتخلص من موضوع العسكرية، واعتقد ان غازي تخلص من موضوع العسكرية لأنه كان وحيد امه وهو المعيل الوحيد لها، واضاف حمودي: ان غازي انتشر وتزاحم مع مجموعة من كبار رسامي الكاريكاتير في عهده ولم يكن غازي يختص في صحيفة (قرندل) فقط وانما في مجموعة من الصحف ليؤمن حياته اليومية رحم الله غازي فقد كان فناناً كبيراً رائعاً وقدم الكثير.

المؤسس الفعلي لفن الكاريكاتير

وكان اخر المتحدثين الفنان ضياء الحجار الذي قال: التقيت بالفنان غازي في بداية التسعينيات، غازي اقل ما يقال عنه انه المؤسس الفعلي لفن الكاريكاتير رغم ان الكاريكاتير ظهر قبل غازي مع حبزبوز أو ربما قبل حبزبوز، ولكن غازي هو المؤسس الفعلي مع زميله ومعاصره حميد المحل وغازي بالدرجة الاساس لانه الأكثر كفاءة والاقدر فنياً، هناك جوانب خفية في مسيرة هذا الفنان العملاق الذي وقف ندا في ذلك الزمن الذي هو عصر صدقي وصاروخان في مصر وعصر الرسامين الأجانب الذين كانت تستضيفهم مصر في ذلك الوقت هو كان نداً، وندا قوياً جداً لهم في العراق، فالجوانب الخفية التي تمر على المشاهد ولا ينتبه لها لكن المتخصص ينتبه لها ويعرفها، انه كان رجلاً يسقط بعض اسقاطاته الشخصية ولاسيما الذين كان في خلاف معهم. فغازي مثلاً كانت له مشكلة مع استاذه عطا صبري.

عطا صبري كان على خلاف شديد مع غازي عندما كان غازي طالباً في معهد الفنون الجميلة القسم المسائي ومن شدة الخلاف بينهما اضطر غازي الى ترك الدراسة لكن قبل ان يخرج خارج المعهد رسم في مكانات خاصة على جدران المعهد المرحوم عطا بشواربه المعروفة وبعدها خرج من المعهد لكنه لم يكتف بذلك فرسم في عام ١٩٦٢ المرحوم عطا مربوطاً بحبل وتجره واحدة مع زوجها او صديقها، وكان غازي ايضاً لا يعجبه الشاعر السياب، فرسم وجهه بالسماء ويلبس (الجراوية) وهو ضاحكاً ويسيل لعابه وتحت هذا اللعاب يقف شخص مريض يجمع اللعاب ويقول "وجهك بدر لو لا" اضافة الى انه هو سخر ايضاً من المرحوم حسين مردان فرسمه جالساً تحت نخلة وامامه كومة من مئات القناني الفارغة من المشروبات ويقول "ما طول بالنخلة تمر ما اجوز من شرب الخمر" واضاف: غازي حتى بعد عودته للرسم في الثمانينيات سخر من سامي مهدي وسامي الزبيدي.

بعد ان طلبوا منه ترك اساليبه القديمة وان يدخل في المعاصرة فاحتج عليهم وقال لهم ان هذا هو اسلوبي وترك العمل معهم وانتقل الى جريدة اخرى، وما يقال عن غازي الكثير فهو فنان رائد وعظيم وملك التلقائية والعفوية في الرسم. ثم عقب عدد من الحضور حول شخصية غازي.

جانب من الحضور

جلسة اعلامية في بيت المدى

يقرأ ملحق عراقيون

الرسام غازي في آراء هؤلاء

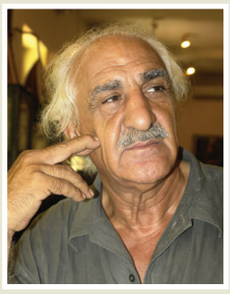

يصب في رسوماته روحياً

يعتبر رسام الكاريكاتير غازي من رسامي هذا النمط من الفن الساخر فقد عاش هذا الفنان في فترات ازدهرت فيها الصحافة العراقية في الثلاثينيات والاربعينيات والخمسينيات تلك الفترات التي ضجت بالمتناقضات والاحداث السياسية الهامة من تاريخنا المعاصر، ان غازي يصب في رسوماته روحيا متخذاً من الشخصية العراقية رمزاً وشاهداً على وقائع التاريخ ومتناقضاته.

لقد كان غازي فناناً مبدعاً خلاقاً استطاع ان يشق طريقه بصعوبة ليكون على مستوى واسع من الانتشار وكلنا يتذكر رسوماته في الصحف العراقية حتى فيما بعد سنوات الثمانينيات.

ان الاحتفاء بهذا الفنان لهو من ضرورات استذكار المبدعين في حقول الثقافة والفن كافة.

فؤاد شاكر

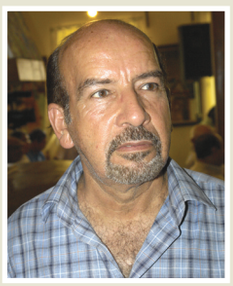

اعماله عنصر ريادة

في منتصف عام ١٩٦٢ جلب الينا مدرس اللغة العربية مجموعة من اعمال الكاريكاتير تتكلم عن منجزات ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨. بريشة رسام الكاريكاتير غازي الخطاط –كما كان يكتب في حينها– لقد شكلت تلك الاعمال لنا، نحن مجموعة من الشباب هواة الرسم، حافزا لان نحذو حذوها وبدأت متابعتنا الدؤوبة لأعمال غازي، كانت اعماله التي يمكن ان يطلق عليها "السهل الممتنع" تجد رواجاً لدى الشرائح الاجتماعية كافة، من رجل الشارع الى نخبة المثقفين، واستطاع بجد ان يؤرخ لبصمة متفردة في رسم الكاريكاتير، تتلمذ على وقعها جيل من رسامي الكاريكاتير العراقيين وصولاً لتأسيس مدرسة لفن الكاريكاتير العراقي، انا اعتقد ان أعمال غازي شكلت بحق عنصر ريادة في هذا المجال.

احمد الماجد

صاحب مدرسة

كانت رسومات غازي الساخرة والساحرة بأفكارها اللاذعة واسلوبها الفكه على مدى مسيرته الفنية التي بدأها في الصحافة العراقية في مجلة (قرندل) عام ١٩٤٧ بالاضافة الى مجلات اخرى.

غازي الرسام والخطاط يجيد ممارسة الابداعين معاً وقد حمل كل روحية ومادية وانفاس بيئته الاجتماعية البغدادية وظروفها السياسية السائدة بتقاليدها وعاداتها بتراثها وفلكلورها سخريتها وحزنها باجناس اناسها المتنوعة فكانت شخصيات رسوماته التعبيرية اللاذعة من صميم الواقع العراقي حصراً.

ويعتبر غازي عبد الله صاحب مدرسة في فن الكاريكاتير العراقي الحديث له اسلوب مميز اثر على الاجيال التي عاصرته والتي تبعته.

وليد عبد الجبار العبيدي